مجلة الإحياء، المجلد 25، العدد: 36، جانفي 2025، ص - ص: 415-428
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

# الرّواية التّاريخية ما بين الواقع والمتخيّل السّير- ذاتي
# رواية "ليالي إيزيس كوبيا" نموذجا

# The historical novel between reality and the imaginary Autobiographical
# The novel "The Nights of Isis Kobia" as an example

**طالبة دكتوراه نُسيبة عطاء الله**
**Nosaiba ATTALLAH**
جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان
**مخبر تعريب المصطلح في العلوم الإنسانيّة والعلوم الاجتماعيّة**
attallah.nosseiba@gmail.com

**تاريخ الإرسال: 2023/04/27 تاريخ القبول: 2024/01/21**

**الملخص:**
إنّ النّص الرّوائي الذي من ضروريّاته الفنّية التّخييل الإبداعي، حامل للالتباس المحدّد للذّات والهوّية السّردية في النّص، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالسّرد السّيري الغيري، بانصهار الذّات السّاردة العالمة مع الذّات التّاريخية المتخيّلة، وهذا ما جعلني أختار رواية واسيني الأعرج، "ليالي إيزيس كوبيا"، محاولة الإجابة على انشغالات بحثيّة متعلّقة بما يفرضه وجود السّيرة داخل الرّواية، وبالضّرورة يستدعي التّخييل، ووجود السّيرة في قالب روائيّ يضع الرّواية أيضا في إطار الواقعيّة إلى حدّ كبير أو إلى الحدّ الذي يريده المؤلّف سواء كان كاتبا لذاته أو لغيره؟ وهل يضعنا هذا بين ميثاقين: ميثاق حقيقة تاريخيّة متشقّقة، وميثاق خيال يرمّمها؟

يضعنا هذا الافتراض أمام مفاهيم متعلقة، بالسّرد كونه عمليّة إبداعية ذهنيّة قابلة للتّرجمة بأدوات النّص وخصوصيّات المبدع، بالتّاريخ والسّمات التّخيلية في الرّواية، بالواقع الحقيقي والواقع الوهمي، وحدود التّداخل بينهما عبر النّماذج البنيوية للنّص الدّالة على المقولات النّظرية للافتراضات التي بُني عليها المقال، وعبر منظور مغاير للتّاريخ من خلال الشّهادة المباشرة للمؤلّف وكيف يكون تصوّر النّص عنده قبل تشكيله، وما هي الفكرة التي تنذر بولادته.

**الكلمات المفتاحية**: الرّواية التّاريخية؛ الواقعي والمتخيّل؛ السّرد السّيري؛ الإيهام؛ التّداخل.

**Abstract:**
One of whose artistic necessities is the creative imagination, which bears the ambiguity that defines the self and the narrative identity in the text, especially when it comes to the altruistic biographical narration, with the fusion of the narrator's knowing self with the imagined historical self, and this is what made me choose Wasini Al-Araj's novel, "The Nights of Isis Kobia", An attempt to answer research concerns related to the implication of the existence of the biography within the novel, It necessarily requires imagination, and the presence of the biography in a fictional form also puts the novel within the framework of realism to a large extent or to the extent that the author wants, whether he is a writer for himself or for someone else? Does this place us between two pacts: the pact of a fragmented historical reality, and the pact of imagination that repairs it?

This assumption puts us in front of concepts related to the narration, being a mental creative process that can be translated by the tools of the text and the characteristics of the creator, by the history and imaginary features in the novel, by the real reality and the imaginary reality, and the limits of overlap between them through the structural models of the text that indicate the theoretical arguments of the assumptions on which the article is built, and through a different perspective. History through the direct testimony of the author and how the text was perceived by him before its formation, and what is the idea that heralds its birth.

**Key words**: The historical novel; the real and the imaginary; the biographical narrative; the illusion; the interference.

**مقدّمة:**

يطرح الخطاب السّير روائي عدّة إشكاليّات على مستوى المفهوم، لأنّه يقترب من خطاب الاعتراف وخطاب المكاشفة السّردية، وكذلك يطرح إشكالا على مستوى المصطلح حسب عبد المالك أشهبون الذي يرى أنّ مصطلح "التّخيل السّير ذاتي" يقابله مصطلح "autobiofiction"، وليس "autofiction" كما ورد عند سيرج دوبروفسكي Serge Doubrovsky، وذلك اعتمادا على ترجمة النّاقد رشيد بنحدو، حيث هذا التّحديد ضروريّ لأنّه يشكّل مستوى التّموقع بين السّيرة الذّاتية والرّواية، إذ أنّ إضافة اللّاصقة bio تبرّر ما تسعى الذّات إلى جعله متخيّلا فلا يمكن للموضوع أن يتخيّل من تلقائه، والمنطقيّ أنّ التّخييل عمليّة ذاتيّة وليست موضوعيّة.

على هذا الأساس يتّسع معنى الذّات في الرّواية السّيرية على حدود المؤلّف والسّارد والشّخصية، فالأصل في الرّواية هو الإبداع وكلّ ما هو إبداع هو انزياح عن العاديّ في مقام اللّغة المعبّرة وطريقة تشكيلها وتأثيث تفاصيلِها لتصوير الموضوعات وتجسيد الشّخوص، وبقاؤها منفصلة عن نوع أدبيّ آخر لا يُنقِص من درجة تخيّلِها، كما لا يجعلُها اتّصالُها بجنس أدبيّ مثل السّيرة الذّاتية تتلوّن بالواقعيّة إلى درجة وقوعها في الوثائقيّة والتّرجمة الشّخصية والتّاريخية، بل تمتزج الرّواية بالسّيرة الذّاتية كما يمتزج لونان أساسيّان، ليطرحا لونا آخر متولِّدا وغير متفرّد.

ولا يشبه معنى الذّات المسرود عنها عندما يكون الكاتب ليس صاحبَها، الذّات التي يسردها صاحبها روائيّا، وهذا يحمّل المعنى مغامرة أكبر، مغامرة تخييليّة كما هي عند دوبروفسكي بعيدة عن اللّغة الحكيمة للرّواية وتراكيبها وجملها، فالرّواية في رأيه تحقّق المتعة في قول الحقيقة، والتّخييل خيوط ينسج بها النّص، قد يسدّ فراغات الذّاكرة ويقرّب الصّور - "الصور الفوتوغرافيّة" عند رولان بارت (Roland Barthes)- البعيدة في تمويه النّسيان والمسافات الزّمنية للأحداث وغير ذلك، وهذا لابتداع الكاتب تفاعلا بين الذّات الواقعيّة وهي "الأنا" خارج النّص مع الشّخصية الرّوائية والتي هي "الأنا" داخل النّص[1]، فلمّا تكون الذّات المحكيّة ذاتا غيريّة متلبّسة أو متقمَّصة، تكون المغامرة التّخييلية أكبر، حيث يبني الكاتب "ذاتا" شخوصيّة ولكنّها ذات حقيقيّة، كبناء الشّخصية التّاريخية بناءً تخييليّا بتفاصيل واقعيّة مردّها حقائق مسجّلة، وهذا يقود إلى التّساؤل حول مفهوم الواقعيّ وكيف تجلّى سرديّا في الرّواية النّموذج لهذا البحث:

"ليالي إيزيس كوبيا[2] لواسيني الأعرج"[3].

قبل ذلك ينبغي تحديد مصطلح "التّخيل الذّاتي" لاتّضاح المفاهيم الأخرى واستقراء النّص من خلالها.

**ما بين التّخيل الذّاتي والمتخيّل السّردي:**

**التّخيل الذّاتي:** لا تزال مسألة المصطلح، تُثير جدلا مفهوميّا حول النّقل المعجميّ لـمصطلح: Autofiction الذي اكتشفه الكاتب الفرنسيّ سيرج دوبروفسكي، موردا في غلاف كتابه السّردي "الابن\خيوط" (Fils) (1977) دواعي اختياره منطلقا من سؤال: "هل النّص سيرة ذاتيّة؟ لا. فالسّيرة الذاتية امتياز يحتكره علّية القوم في هذا العالم حين تدركهم الشّيخوخة، وذلك في أسلوب منمّق بديع. إنّ النّص تخييل لأحداث حقيقيّة يحصر المعنى. أو لنقل إنّه: (autofiction)، تتكفّل فيها مغامرة اللّغة بلغة المغامرة، بعيدا عن أيّ تعقّل واعتدال، وفي منأى عن كلّ القواعد الجاهزة للرّواية"[4].

قد يقود هذا التّعريف إلى القول بأنّ أيّ نصّ ليس سيرة ذاتيّة صريحة بميثاق الأنا للكاتب هو مغامرة لغويّة تخيّلية، أو تخيّل سير ذاتي، بمعنى السّرد عن الذّات بقواعد الرّواية وليس بقواعد السّيرة الذّاتية، وهذا يضعنا أمام سؤال آخر: هل ما يعنيه دوبروفسكي هو أنّه ليس ثمّة رواية سير ذاتيّة، بل تخيّل سير ذاتي؟ وهل دوبروفسكي بهذا الكلام يقصد أنّ التّخيل السّير ذاتي هو جنس مستقلّ بذاته وليس صنفا روائيّا؟

**مفهوم المتخيّل السّردي:** تعتبِر سلوى السّعداوي التّخييل الذاتي جنسا مستقلّا بذاته، حيث تسجّل "بعنوان الكذب الحقيقي: من قال إنّني لست أنا؟ في إشكاليّة التّخييل الذّاتي"، أنّ" من مميزّات هذا الجنس الأدبيّ (أي التّخييل الذّاتي)، أنّه كتابة جامعة بين السّير ذاتيّة والتّخييلي، وبعقد أدبيّ قرائيّ ثنائيّ: مرجعيّ وتخييليّ"[5]. وفيما يتعلّق بالتّخييل فينزع عبد المالك أشهبون إلى "التّخيل" بدل "التّخييل"، وهو ما أستقرّ عليه مع تتبّع تاريخانيّة المصطلح وبالنّظر إليه من ناحية أنثروبولوجيّة ثقافية، ومن ناحية لغويّة دقيقة ولو أنّها هامشيّة كما يشير إلى ذلك فتحي فارس بقوله أنّ: "في علم المعجميّة عن المفهوم كيف يُبنى وعن المصطلح، هنالك عنصر أضيف حديثا إلى المعجميّة يرتبط بالتّناغم، بمعنى قول العرب قديما إنّ خطأً شائعا أفضل من صواب مجهول، وأنا أفضّل مصطلح التّخييل الذّاتي لأنّه شاع في الأدبيّات النّقدية وإن يكن أقلّ دقّة من أن أصكّ مصطلحا يضلّ على هامش الاستعمال، وقد بدأ يستقرّ المصطلح عند التّخييل الذاتي عن فيليب غاسبريني (Philippe Gasparini) في السّنوات الأخيرة"[6]، أمّا أشهبون فيردّ تأييده للمصطلح الذي ترجمه رشيد بنحدو، إلى أنّ "المُتخيَّل الرّوائي" هو ما يطلق عليه في الفرنسية بـ " "La Fiction Romanesque إشارةً إلى النّص الروائي ذاته".

ويقابل مصطلح "المتخيّل السّير ذاتي" مصطلح "autobiofiction" على غرار "autobiographie" لأنّ: "bio هي لاصقة يونانيّة تعني "حياة وسيرة" إذ أنّ إضافة اللّاصقة bio تبرّر ما تسعى الذّات إلى جعله متخيّلا فلا يمكن للموضوع أن يتخيّل من تلقائه، والمنطقيّ أنّ التّخييل عمليّة ذاتيّة وليست موضوعيّة[7]. وعلى هذا الأساس فإنّ النّص الرّوائي الذي من ضروريّاته الفنّية التّخيل الإبداعي، هو حامل لهذا الالتباس المحدّد للذّات والهوّية السّردية في النّص، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالسّرد السّير غيري، بانصهار الذّات السّاردة العالمة مع الذّات التّاريخية المتخيّلة، كما هو الحال في رواية واسيني الأعرج "ليالي إيزيس كوبيا".

**الرّواية التّاريخية:**

**الرّواية التّاريخية Le roman historique وسمات المتخيّل الذّاتي:** تتّكئ الرّواية التّاريخية في تكوينها على حدث تاريخيّ بعينه، حدث واقعيّ وحقيقيّ لا يشترط أن يكون من الماضي، فقد يرتبط الحدث بواقع قائم لا يزال ممتدّا زمنيّا، ويمكن القول عن أيّ مادّة معرفيّة تؤرّخ لواقع ما أنّها تاريخ، التّعامل الفنّي معه يخرجه من دائرة التّاريخ كما يفعل باحثوه، إلى الصّورة المجرّدة التي يمكنها تجاوز الواقع إلى متخيّل يُعامل على أنّه واقع مستنسخ يتمّ من خلاله تصنيع تاريخ يستوعب العمق الإنسانيّ الذي يقع في منطقة هامشيّة من التّقنين الخاضع لسلطة التّوثيق، والذي يتعامل مع الذّات التّاريخية من منطلق التّرجمة.

ويمكننا أن نقيس درجة هذا المتخيّل في النّص الرّوائي التّاريخي وفصله عن التّاريخ بصفته ترجمة ذاتية، بحكم خضوعه إلى سمات من أهمّها:

ـ **السّمة الموضوعاتيّة:** التي "يتقاطع فيها التّخييل الذّاتي مع باقي أشكال الكتابة عن الذّات في كونه يسرد الحياة "الحقيقيّة" للمترجَم له، ولكنّه يتميّز عنها في انزياحه عن السّجل المرجعي" (خليل بومعزة) [8] حيث يقول واسيني الأعرج في روايته ليالي إيزيس كوبيا:

"... سنة واحدة مرّت ثقيلة في عينطورة، كانت كافية لأن تجعلني أخاف من جسدي وليس عليه، كما علّمونا.

"أنا مي. انتهى في ثانية كلّ ما حلمت به كعاشقة مراهقة..."[9].

في هذا المثال اتّخذ الكاتب ولوج مي زيادة مدرسة اليوسفيّات في النّاصرة، وإقامتها مع الرّاهبات في المدرسة الدّاخلية بعينطورة،[10] كسجلّ مرجعيّ، لكنّه في الوقت نفسه انزاح في ترجمته لهذه الحقائق في وصفه لحياة مي داخل المدرسة ونفسيّتها، غارقا في تفاصيل لا يمكن أن ترويها إلّا الذّات عن نفسها ومن ذاتها.

ويقول أيضا: "منذ أكثر من مائة ساعة وأنا بدون أكل وشرب"[11]، ومرجعه هنا كما همّش في الرّواية: "اعتمادا على جوازها/ فقد دخلت ماري إلياس زيادة (ميّ)، إلى بيروت في 4 مارس 1936، ومكثت عند عائلة ابن عمّها الدّكتور جوزيف زيادة حتى 16 مايو من نفس السّنة، قبل أن يُزجّ بها في ظلام مستشفى المجانين، بيروت، العصفوريّة"[12].

أمّا السّمة الأخرى فهي:

ـ **السّمة الجنسيّة:** والتي هي: "ملأ التّخييل الذّاتي الخانة الفارغة التي أصبح الكاتب بمقتضاها، شخصيّة خياليّة"[13].

حيث يقول الكاتب بصفته شخصيّة خياليّة تساوي (الباحث): "لا أعتقد أنّ مخطوطة شغلت بالي وبال الكثير من الباحثين، مثل مخطوطة ليالي العصفوريّة، الضّائعة منذ سبعين سنة... سمعت عنها كثيرا بقسم المخطوطات، بالمكتبة الوطنيّة الفرنسيّة... كلّ شيء بدأ بفكرة إنجاز شريط وثائقيّ عن مي إلياس زيادة، كنت أحضّر له برفقة الباحثة روز خليل"[14].

ويقول بصفته شخصيّة خياليّة تساوي (مي): كلّ ما رُوي في الرّواية خارج الخطوط العريضة. حيث يُعتبر ما هو مدوّن في الرّواية بالخطّ العريض، نصوص تاريخيّة حقيقيّة لمي زيادة، بُنيت عليها الرّواية.

حيث أجاب الكاتب واسيني الأعرج على سؤال شخصيّ لي بماسنجر قلت فيه:

- هل حكاية مخطوط مي زيادة الذي عُثر عليه بالجيزة، حكاية حقيقيّة وهناك فعلا مخطوط عُثر عليه، أم أنّها حكاية مختلقة بنيت عليها؟ وهل الكتابة بالخطّ العريض داخل النّص تشير إلى جزء حقيقيّ منه وهذا هو فقط ما تمّ العثور عليه؟

فأجابني قائلا:

- برافو. سؤال صواب. هل ياسين الأبيض وصديقته شخصيّتان حقيقيّتان؟ لا طبعا. تخييل. هما من اكتشف المخطوطة، إذن المخطوطة وحكاية الجيزة تخييل وإلّا فكيف أضع اسمي على كتاب ليس لي كما قال أحد الأصدقاء النّقاد؟ الآن هل كتاب ليالي العصفوريّة موجود؟ نعم. موجود، لكن أحرقه ابن عمّها جوزيف زيادة لأنّها فضحت أطماعه وجريمته في حقّها. وقد كانت على علاقة طيّبة بالجامعة الأمريكيّة في بيروت. استضافتني لمدّة عشرة أيّام وفتحت لي أرشيفها. وجدت بعض الوريقات من ليالي العصفوريّة. ثمّ وجدت كتاب أمين الرّيحاني صديق مي ومنقذها: قصّتي مع مي حيث حكت قصّتها مع ابن عمّها، ثمّ صحافة تلك الفترة. من كلّ ذلك أعدت بناء ليالي العصفوريّة، لكنّه أنا من بنى كلّ شيء معتمدا على ما عثرت عليه من وثائق. ما كُتب بالنبط العريض من لُغة مي. لبستُ لغتها في إعادة كتابة لياليها. في النّهاية الرّواية تخييل مبنيّ على حقائق عاشتها مي. هذه إجابتي".

وعن الرّواية التّاريخية وكيف نشأ سؤال مي زيادة في ذهن الرّوائي:

يقول واسيني الأعرج: "قلت أكتب عن مي زيادة، أنا سأكتب عن شخصيّة موجودة حقيقة في التّاريخ، عندها مأساة حقيقيّة، أنا واحد من الذين لم يكونوا يعرفون مأساة مي زيادة، كنتُ أرى في مي زيادة المُصلحة، المثقّفة، الإنسانة اللّغوية التي تعلّمت اللّغة، المسيحيّة التي ليست عدوّة للأديان الأخرى، المتسامحة في دينها... الخ. وفي يوم من الأيّام أصادف جملة طائرة في السّماء تقول (أتمنّى أن يأتي بعد موتي من يُنصفني)، معقول؟ واحدة مثل هذه تطرح هذا السّؤال؟ وبدأت أنبش في الجملة لأكتشف أنّ السّيدة كانت في مستشفى الأمراض العقليّة، لماذا؟ ما دخل هذه المستشفى وهي كانت عاقلة ومنتجة وكاتبة؟ تدخل (ويقصد أنت الكاتب) وتبدأ تبحث وتبحث حتّى تُوجِد الإجابات، وتجد أنّك تبحث في شخصيّة كانت غائبة، لولا عمليّة البحث لما كنت وجدتها! ووجدت الشّخصية التي هي جوزيف زيادة الذي هو ابن عمّها الذي كانت تحبّه،

C'est son premier amour, est son amour le plus fort, est son amour d'escructeur

حبّها الذي دمّرها ولم تقدر على الانفصال عنه في حياتها، ... هذا الخطّ أنا تتبّعته جيّدا ووجدت أنّه فعلا كان مدمّرا، لماذا؟

هي في فترة من الفترات لمّا فقدت أمّها وأباها وجبران خليل جبران الذي كان صديقا".

ويقول واسيني عن جبران "أنّ حياته المثاليّة هي في الكتب، وحياته الأخرى هي حياة الإنسان الحرّ، فالرّجل كانت له حديقة نساء... فمي زيادة كانت تكتب وترى هذا المحيط الدّائر به، إذن فهو ليس نموذجها من ناحية العيش الإنساني، لهذا أنا عندما قرأت كتاب الشّعلة الزّرقاء لم أجد الحبّ بل وجدت المحبّة، وجدت النّموذج الذي لم ينزل أبدا للأرض وبقي دائما عاليا ولكنّه ليس نموذجها

الحياتي والعشقي، فلمّا تأتي وتبحث عن مي زيادة، هذه هي المشكلات التي تنفجر أمامك ويجب أن تحلّها، فذهبت حتّى فلسطين

إلى النّاصرة، وقلت هذه التي ولدت في فلسطين، وتحكي عن كنيسة البشارة وتحكي عن الجامع الأبيض، ترى ما هو هذا السّحر الموجود الذي تحكي عنه بقوّة وبحنين؟ على دينين في ظلّ صراع دولي عنده خفايا دينيّة أيضا، ولكنّها ما انجرّت إليه، فرحت حتّى الشّرفة التي كانت تقف فيها وبدأت أستشعر كأنّي هي، ماذا رأيت؟ أوّل شيء واجهني هو الجامع الأبيض، بين بيتها والجامع الأبيض طريق فقط، بعده مباشرة الكنيسة الضّخمة التي هي أكبر كنيسة في الشّرق الأوسط (كنيسة البشارة) كنيسة عظيمة كبيرة جدّا وضخمة، ففهمت لماذا مي زيادة حافظت على هذا التّوازن الدّيني، ... رحت لقريتها ففهمت ذلك الجانب الغنائي، مشيت أنا والدّكتورة زينب إلى شحتول (الضّيعة) الجنّة التي كانت في جبل، ففهمت لماذا كانت تكتب غنائيّات (نصوصا غنائيّة) في أعمالها.

حلمي كان أن أدخل مستشفى الأمراض العقليّة (العصفوريّة)، قمت بمجهودات لأدخل فقد كانت ممنوعة، ومحميّة...".

وعن هندسة المكان يقول واسيني الأعرج: "رأيت أشياء لم يكن ممكنا أن أتخيّلها لو بقيت فقط في مجال التّخييل، فيجب أن تنتقل (يقصد الرّوائي) من المجال التّخييلي إلى المجال الفعلي، وفيما بعد أنت تبني الرّواية كما تشاء، وأنت عارف للمكان.

دائما في الأمكنة رائحة، وهذه الرّائحة لا تنمحي عبر الزّمن تلتصق بالجدران وبالزّوايا، يمكن أيضا تخيّلها ذهنيّا... أنت عندما تزور الأمكنة، الأشياء تتحرّك، المخيال نفسه الذي يكون متّجها نحو التّسطيح، يتحرّك باتّجاه آخر غير المستوى العادي. هذا بالنّسبة لي، ويجوز أن يكون ثمّة أناس لهم طاقة تخييليّة، فهم لا يحتاجون إلى ذلك، أنا ربّما لأنّي ارتبطت أكثر بالرّواية التّاريخية، وهذه العناصر بالنّسبة لي أصبحت حسّاسة ومهمّة حتّى تكتب (يقصد الرّوائي) رواية فيها شيء من الأمان الذّاتي، أي أنّك تكتب في مجال أنت تعرفه جيّدا؛ ربّما شخص آخر يعرف فقط التّاريخ، شخص آخر متّجهه نحو التّخييل، لكنّك أنت تعرف هذا المجال التّاريخي وأيضا تحسّ به كوجود، أي أنّ هذا ليس فقط كتلة موجودة في مكان، بل هو عبارة عن حركة، فكيف تلقي القبض أنت على هذه الحركة، التي يجب أن تدوّن أيضا في روايتك أو في نصّك؟"[15].

يتوافق واسيني الأعرج في هذا الرّاي مع أندريه كاستيلوت (André Castelot) الذي يذهب إلى أنّ المؤلّفين شدّدوا على أهمّية إتقان البعد التّاريخي، إصرارهم على الحاجة إلى إتقان فنّ الرّسم الرّومانسي أيضا، ما دام هذا الفنّ لا يخون التّاريخ، ومن هنا كان المطلب، حسب رأيهم، تقديم شخصيّات خياليّة، وتجنّب الفترات التّاريخية الموثّقة بكثرة: "فالواقع أكثر جاذبيّة ممّا يمكن للرّجل أن يتخيله" وفقًا لأندريه[16].

**الواقع والمتخيّل:**

**الإيهام بالواقع:** لعلّ العلاقة بين هذه الرّواية والتّخيل السّيري الذّاتي، كالعلاقة بين السّيرة الغيريّة والتّاريخ، والعلاقة بين الرّواية والتّاريخ، حيث هذه الأخيرة هي علاقة: "استدعاء إيحاء وإحياء، لمعالجة واقعة أو مجموعة وقائع في حياة الأمّة العربيّة، أضف إلى ذلك أنّ الرّوائي له حقّ التّلاعب في الأحداث التّاريخيـة التي يستدعيها بما تمليه عليه الجوانب الفنّية وطبيعة المرحلة"[17]،

والكاتب في هذه الرّواية يوقعنا في فخّ الإيهام بالتّاريخ باعتباره واقعا (الإيهام بقول الحقيقة، أو صنع الحقيقة، البحث عن الحقيقة)، "إنّ مطلب الحقيقة في السّيرة الذّاتية ليس مطلب القارئ وحده، فمؤلّفوها أنفسهم، على تفاوت بينهم في التّوفيق، يجدّون جميعا في بلوغها والتّقيد بها، أو هم على الأقلّ يحاولون حملنا على التّسليم بذلك"[18]، كما يحاولون محاولة سرديّة تخيّلية حملنا على التّسليم بتطابق الأنا الكاتبة والأنا السّاردة والأنا الشّخصية، والإيهام بالمتخيّل حيث يغدو واقعيّا وتاريخيّا، مثل لعبة دراميّة تقتبس من التّاريخ الأسماء وتتبرّأ في بداية العرض من تطابقها مع أحداث حقيقيّة.

فهل رواية واسيني هي رواية سيرة غيريّة؟

الأفضل تصنيفها حسب سلوى السعداوي بأنّها نصّ متخيّل ذاتي يجمع في حركيّته بين ثلاثة أزمنة (ماضٍ حقيقيّ، حاضر متخيّل، وحاضر واقعيّ)، وهذا الحاضر المتخيّل فرضته الذّات السّاردة في الرّواية المساوية للكاتب، والسّارد، والشّخصية التّاريخيّة، وتجسّد في ضمير الأنا المزدوج بين الذّات الغائبة والذّات الحاضرة (الكاتب الرّجل\المذكّر، والشّخصية المرأة\المؤنّث).

لقد عرّف فيليب لوجون (Philippe Lejeune) مفهوم السّيرة على أنّها: "تتجسّد في تاريخ إنسان مشهور عموما يكون مرويّا من قبل شخص آخر أو من قبل شخصه، ويساعده في ذلك آخرون عن طريق رواية ما سمعوه عنه وعن توجّهاته في الحياة"[19]، ويعرّف السّيرة الذّاتية بقوله: "سردٌ استعاديّ نثريٌّ، يقوم به شخصٌ واقعيّ عن وجوده الخاصّ، مركّزا على حياته الفرديّة، وعلى تاريخ شخصيّته"، وفي رواية واسيني التبست الذّات السّاردة بالذّات المسرود عنها إلى حدّ التّطابق، وهذا من منظور القارئ، أو بالأحرى في "خياله" هو يكاد يسلّم تسليما حقيقيّا بأنّ من يقرأ له في الرّواية هو مي زيادة المكتوبة بقلم مي زيادة وليس بقلم واسيني الأعرج،

"اختار المؤلف أن ينكر هذا التّطابق، أو على الأقلّ ارتأى ألّا يؤكّده"[20]، كما يعبّر عن ذلك سعيد جبار حيث يرى أنّ القارئ يتّجه ذهنه في كلّ نصّ تشير عتبته إلى سيرة ذاتيّة، "تلقائيّا وهو يتابع الأحداث يبحث عن ملامح تقرّب الشّخصية من المؤلّف وبالتّالي فهو يبحث عن الحقيقيّ الواقعي ضمن التّخييلي"[21]، وقد ينسى المتخيّل ويذوب فيه مسّلما بواقعيّته، وهذا ما يمكن لمسه في رواية ليالي إيزيس كوبيا حيث:

| | |
|---|---|
| السارد\ مي = الشخصية\ مي | لا تطابق ← السارد ≠ المؤلف |
| السارد\ واسيني = الشخصية\ مي | تطابق ← السارد = المؤلف |
| الشخصية\ مي = المؤلف\واسيني | لا تطابق ← الشخصية ≠ المؤلف |
| الشخصية\واسيني= المؤلف\واسيني | تطابق ← الشخصية = المؤلف |

يتطابق السّارد مع الشّخصية والمؤلّف في خطّة البحث عن المخطوط التي نسجها الكاتب لتبرير السّارد المطابق لشخصيّة مي، وهنا تلتقي السّيرة الغيريّة مع السّيرة الذّاتية في مغامرة اللّغة ولعبة السّرد الرّوائي التّخيلي، مثال:

"المشكلة الثانية التي كانت تشغلنا كبيرة، وهي، باستثناء السيناريو المتخيل من خلال علامات صغيرة خلفتها الكاتبة، هناك غياب كلي لنص ليالي العصفورية الذي كتبته مي... كنا داخل الاحتمالات

والفرضيات، أهمها أن المخطوطة موجودة وضائعة وعلينا بالبحث عنها، وإلا ما جدوى عملنا؟ وبدأت المغامرة الكبيرة"[22]، مغامرة السّرد، ومغامرة البحث.

بمقتضى هذا الميثاق الجديد، يتقاسم الكاتب والسّارد والشّخصية الهوية نفسها من جهة، ويصنف المحكي ضمن الرواية من جهة ثانية، وبمعنى أوضح يمكن الحديث عن إمكانية وجود تعيين نوعي ينتمي إلى مجال "التخييل" (رواية)، فيما اسم بطل الرواية يطابق اسم المؤلف." وهذا البطل هو الباحث الذي عثر على مخطوطة مي زيادة وتجسّد ذاتها لقراءتها وتنقيحها وكتابتها ذاتيّا وأثريّا، وهنا يوهم المتخيّل السّردي للكاتب بواقعيّة التّطابق خاصّة فيما بتعلّق بالعناصر اللّغوية والتّركيبية والأسلوبية:

1- الاعتراف السّردي\ التّخيل الواعي: "لم أضف شيئا لهذه اليوميات سوى أني نظمت صفحاتها ورممت الكلمات الناقصة وهي بعدد 1002 كلمة، محتها الدموع وهي تكتبها- والرطوبة أيضا. فقد كانت مبعثرة قليلا وغير مرتبة كما يجب..."[23].

2- ضمير الأنا\ التّخيل اللّاواعي: "أنا مَيْ"[24].

تنشأ التّخيلية "Fictifs" من تماهي الذّات الكاتبة مع موضوع الكتابة، وتلبّس هُوية النّص "بمكوّناته" الشّخوصية بالأخصّ، وهذا يخلق آليات غير مباشرة في الكتابة تستبدل ما هو منتظر من مقدّمات السّرد (الحكاية الأولى): السّارد = الباحث = المؤلّف

ليتحوّل مسار السّرد إلى حكاية أخرى تذوب فيها الذّات الأولى في الذّات الثانية (المقصودة): الشخصية = مي = الباحث\ السّارد = المؤلّف

"لا يكون الغرض عند الكاتب هو مطابقة النّص مع «حقيقة» الأنا. على العكس، يجعل الذَّاتي من الهوّية مجالاً للتّخييل فلا يَعُودُ ممكناً المقارنة بين الحقيقيّ والمزيّف، بين الواقعيّ واللاّواقعي. وعلى ضوء ذلك، يجوز القول: لعلَّ نصّ التّخييل الذّاتي ما هو إلّا محكيُّ شخصيّتُه الرئيسيَّة تُدعَى «أَنا» وهو أنا مجهول أكثر ممّا هو معروف، لأنه مُتبدِّل، ملتبس، يُخفي أكثر ممّا يفصح حسب منظور التحليل النفساني. هذا الالتباس الحائل دون تحديد الأَنا، ودون الجزم بأحادية الذات والهويّة، هو ما دفع الكثير من النقاد إلى القول بِانْتِـفاء التمييز بين الرواية والسيرة الذاتية مادام التخييل ضروريا ومؤثراً في تشكيل النَّص بعد عودة حياة المؤلف"[25]، يقع التّخيل من هذا المنظور في رواية واسيني بشكل جزئيّ، واعٍ وغير واعٍ، فعالم الرّواية في أصله عالم شبه تخيّلي وموهم بالواقع، والكاتب هنا يسرد سيرة واقعيّة، فيها تطابق ولو أنّه يبدو تامّا ولكنّه ليس كذلك، هي شخصيّة واقعيّة بناءً على ما جمعه الكاتب من حقائق عنها أهمّها صفحات تمّ العثور عليها من مخطوطتها في مستشفى العصفوريّة ببيروت فُقدت بعد ذلك، وهي متخيّلة من حيث ما تمّ العثور عليه منها هو صفحات فقط، فالكاتب هو الذي ملأ الفراغ من ذاته العالمة والمبدعة العارفة بطريقة نسج النّص من خيوط متقطّعة.

ويحكي المؤلّف بصفته شخصا واقعيّا عن شخص آخر، يتمثّل وجوده في غيابه، بميثاق سيريّ يقول فيه الكاتب على لسان الشّخصية مي زيادة: "أتمنّى أن يأتي بعدي من ينصفني"[26].

فماذا سيعتقد القارئ؟

هذا الميثاق روائيّ وسيريّ معا، يبرمه واسيني مع الشّخصية التّاريخية "مي زيادة" ومع القارئ، حيث يحدّد من خلال العنوان وصورة الغلاف قصديّة النّص، وكذلك جنسه الأدبيّ، حيث

يتوقّع القارئ وهو أمام الكتاب أنّه سيقرأ عن حياة مي زيادة وعن الفصل المخفيّ من حياتها "أيّامها في العصفوريّة".

من حيث خصائص النّص السّيري، يخوض واسيني مغامرة أسلوبيّة وسيميائيّة وهو يضع عنوانا حكائيّا يختصر مرحلة زمنيّة مؤلمة وغامضة في حياة كاتبة لا يُعرف عنها الكثير إلّا من خلال من تحدّثوا عنها، ومن خلال آثارها الأدبيّة في بدايات القرن السّابق:

"ليالي إيزيس كوبيا، ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفوريّة".

يوحي العنوان من اللّمحة الأولى على ذاتيّانية النّص وكأنّ مي زيادة هي الكاتبة، هي السّاردة، هي شهرزاد التي تحكي من قلب الجحيم، ليس لإنقاذ نفسها من سيف شهريار، بل لتشهر سيفَها في وجه ذكورة ظالمة، عنوان كتبه واسيني على غلاف روايته لكنّه كان عنوانا على صفحات مخطوط ضائع كتبته مي زيادة:

- "ثلاث سنوات من التّنقلات المتتالية برفقة روز خليل، بين مدن العالم، اقتفاء لأثر مي"[27].
- "لا أدري إن كانت ضربة حظّ أم حقيقة، لكنّني لم أكن أتصوّر أن يحدث هذا. أدركت من خلال أبحاثي أنّ بعض المخطوطات تكون أمامنا ولا نراها أبدا، لأنّنا ننتظر كثيرا نحو المسافات البعيدة التي تلغي الأشياء القريبة، مع أنّ البحث في المخطوطات الضّائعة يقتضي أن ننظر أيضا بالقرب منّا ونلتفت نحو التّفاصيل التي لا أحد ينتبه إليها"[28].
- "العثور على المخطوطة، كان كافيا لأن يجعل منّا أسعد إنسانين، في عالم كثرت عواصفه ورماده، قلّت أفراحه"[29].

**الرّواية التّاريخية وإمكانات التّداخل السّردي بين الواقعي والمتخيّل:**

"مَن يكتب رواية تاريخية يجب ألا يعيد إنتاج التاريخ. وأضاف الأعرج أن الرواية التاريخية من ناحية الاصطلاح تقع في إشكاليّة التّخصص، ولكن تلك الإشكالية يمكن حلّها من خلال الرّواية، فداخل منظومة الرّواية لا يقتصر الأمر على التّاريخ فقط، وإنّما هناك عالم السّرد والبناء اللّغوي.

وهذا الشّكل الرّوائي إمّا أن يعتمد الشّخصية أو الحدث، والحرّية الرّوائية محدودة في حال الشّخصية، أمّا الحدث فللكاتب الحرّية الأكبر، وفي جميع الأحوال لا يكون الكاتب مُجبراً على توضيح أسباب اختياره لشخصية أو حدث بعينه للكتابة من خلاله"[30]، وعلى حدّ رأي محمد برادة "يمكن القول بأنّ التّخيل خرج من معطف السّيرة الذاتية، لأنّ الذّات تحتلّ مكانة أساسيّة في هذيْن الجِنسيْن التعبيريّين، ولأنّ السّيرة الذّاتية رغم استنادها إلى تَعاقُدٍ مع القارئ لقول «كلّ الحقائق» عن حياة كاتبها، فإنَّها لا تستطيع أَنْ تَستغني عن التّخييل الرّوائي. وعندما نتابع تطوّر الإنجازات النّصية للسّيرة الذاتية، نجد أنّ أهم العناصر المكوّنة لها، وهي: المرجعية، السَّريرة، التعاقب، الأنا"، ويتحدّث فتحي فارس عن الميثاق الغامض والملتبس بما معناه السّيرة الممكنة، وقد نتساءل عن رواية إيزيس كوبيا بصفتها رواية من روايات واسيني الأعرج التي هي روايات سيريّة ذاتيّة لا يتحدّث فيها عن نفسه، فهل واسيني في ليالي إيزيس كوبيا يتحدّث عن مي زيادة كأنّه يتحدّث عن نفسه؟

يقول فتحي فارس أنّ "الذّات عند واسيني الأعرج حضورها هو تخيّل لها"[31]، فالكاتب بإنشائه النّص وضع حدود السّيرة الذّاتية كما وضعها فيليب لوجون بصفتها "حكيا استعاديّا نثريّا"[32]، قام به واسيني الأعرج لاستدعاء وجود آخر، وهذا الحدّ مشكل يجعل من إمكانات التّداخل السّردي بين

الواقعيّ والمتخيّل غير واضحة، من حيث إقامته داخل العمل السّردي، (أين هو القصد الذّاتي في النّص؟) هذا السّؤال نطرحه أمام نصّ فنّي معرّف الجنس: سيرة ذاتية، نصّ سيري، رواية تاريخيّة، ...الخ، أو نصّ موحى بذاتيّته من خلال السّمات الخارجية في العنوان والغلاف، أو من خلال القراءة، وهذه الأخيرة هي التي تضع النّاقد أمام خصوصيّات قرائيّة تُحدّد المتخيّل ممّا هو واقعي، وما هو واقعي ممّا هو متخيّل، عن طريق المعرفة السّابقة بالذّات الكائنة في النّص (الذّات الكاتبة، الذّات السّاردة، الذّات الشّخصية، الموضوع)، وعن طريق "إدراك النّوع"[33] والجنس الأدبي المعالَج.

في رواية واسيني الأعرج: " ليالي إيزيس كوبيا ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفوريّة"، يضع المؤلّف حدودا واقعيّة لما هو متخيّل:

1- **حدود زمانيّة:** "الأسبوع الأوّل انتهى هادئا"[34]، يروي واسيني الكاتب والسّارد والشّخصية، في فراغ الحقيقة ويملأ بالمخيّلة ولغة السّرد الذّاتي على لسان مي. فالقارئ يكتشف من الخطّ العريض أنّ هذه الفقرات المتقطّعة والمبثوثة داخل النّص هي كلام مي الواقعي، والكتابة بالخطّ الرقيق هي المُتخيّل، وبهذه التّقنية أمكن للحدود الواقعية أن تتجلّى في المتخيّل السّردي وتتّضح معالمها.

**2- حدود سرديّة:** مثل الحوار: "– ما قلت لك إنك قادرة على اللحاق بي وتجاوزي"[35].

**3- حدود معرفيّة:** مثل الاقتباس: مثل قصاصات سلامة موسى "كانت صورة مي في ذهني عندما ذهبنا لزيارتها..."[36].

كذلك تتحدّد حدود المتخيّل والواقعيّ في "الاسترسال والتّقطع السّردي، لعبة التّناص وتجليّاتها من خلال وقوع الكلام على الكلام تعليقا وشرحا"[37].

**1- الاسترسال:** مثل: "أضربت عن الأكل،... تكرّرت النّوبات معي... بعد وفاة أمّي... ذات صباح... فتح الباب..."[38].

**2- التّقطع السّردي:** مثل: "قيل لي لاحقا إنّ هيلينا انتحرت، لكن كنتُ قد قتلتها قبل ذلك بكثير. أعلمتني الإدارة بقدومه. كنت أنتظره"[39].

**3- التّناص:** "كنتُ أدرك أنّ سنونوة واحدة لا تصنع ربيعا"\مثل فرنسي[40].

**4- شعريّة الكتابة:** "نتحدّث عن التّخييل الذّاتي حين يصبح تخييلُ الذّات ليس تقنية في الكتابة، بل يصبح هو شريان الكتابة جميعا، أي أن يصبح تخييل الذّات هو نواة شعريّة الكتابة في حدّ ذاتها"[41].

يقول الكاتب في شعريّة مزدوجة تصف التحام الذّات الكاتبة بمشاعر شخوص خلقتها، حيث الكاتب هو كلّ ذات متخيّلة وكلّ ذات حقيقيّة حيّة في ذلك المتخيّل، مثل هذا الحوار بين جوزيف ومي:

- متعبة حبيبي جوزيف. أنت تروح لعملك مع مرضاك، وأنا أنتظر هنا طوال اليوم بلا أيّ شيء. كلّ شيء مغلق من حولي. لا حقّ لي في الخروج. أدرك أنّك تخاف عليّ منّي. لكنّني أفضل. حتّى كآبتي زالت. أسفاري القادمة ستقلّل من ثقلها.

- أفهمك جيّدا يا ميّ، لكنّ مش ممكن ترجعي إلى القاهرة وأنت على هذه الحتا من التّعب. لا، لن تعودي إلّا عندما أتأكّد من أنّ حبيبتي بكلّ الصّحة والخير. هل نسيتِ وصية عمي إلياس الله يرحمه؟ **بنت عمك في رتبة أختك وأكثر، ضعها في قلبك وعينيك، وها أنا ذا أفعل.** فشلنا في الزواج لأسباب صعبة، وأخ لم يكن متفهما دائما، فلا نخسر أخوتنا[42].

بالنّظر إلى هذه المفاهيم التي تجلّت في الرّواية، نجد أنّ الرّواية، رواية السّيرة الذّاتية أو الغيريّة التي منطلقها التّاريخ، تسجّل "ذاكرة جامعيّة هي بمثابة بنية تتيح تطوّر سيرورة رائعة متمثّلة في نشر المعرفة وترويجها وتراكم الثّروات الثّقافية"[43]، وما بين الذّاكرة الفرديّة في رواية ليالي إيزيس كوبيا (ذاكرة مي\الشّخصية الحقيقيّة والمتخيّلة)، (ذاكرة واسيني\الكاتب والسّارد والشّخصية)، (ذاكرة السّارد\ الكاتب، الشّخصية، الشّخوص)، والذّاكرة الجماعيّة (الذّاكرة المعرفيّة الشّاملة لكلّ من الواقعي والمتخيَّل والمتخيِّل) ثقافة ثريّة باللّغة، قبل أن تكون قيمة تاريخيّة ذوقيّة، أو حقيقة مموّهة بالخيال البشري الذي يمنح للواقع أفقا آخر بإمكانه أن يتّسع في الذّاكرة إلى أبعد من التّاريخ إلى الهوّية الجماليّة للإنسان الكائن المبدع، والإنسان المتلقّي الذي سيكون.

**خاتمة:**

مع تداخل الفنون العربيّة وتوالدها، لا يمكن إلغاء تطوّرها ولكن ينبغي تداركها نقديّا لإحاطتها بالدّراسة وتحديد خصوصيّاتها عن غيرها من الفنون العالميّة الأخرى، وعلى جدّة السّيرة الذّاتية في الثّقافة الأدبيّة العربيّة، إلّا أنّها تسرّبت إلى النّص السّردي العربيّ وبالأخصّ الرّواية التي تطوّعت قواعدها الفنّية لاحتضان الكثير من الدّسائس الإبداعية غير الصّريح منها والصّريح أيضا، وعلى ما تمّ الاتّفاق عليه لميثاق الرّواية والسّيرة بأشكالها، إلّا أنّه لا يمكن تصنيف كلّ ما تنتجه الكتابة، وهذا الاتّساع على التّحديد هو عمليّة حيّة لا تزعج النّقد بل تُثريه، والمتخيّل السّردي بيئته الرّوائية لا تخلو من واقعيّة ما، والواقع السّردي في إطاره وأحداثه يبقى فضاء لابتداع ما هو متخيّل حتّى لو كان الابتداع شخصيّة مُتخيّلة تمسّ بهوّية البناء الواقعي لشخصيّة حقيقيّة.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المراجع باللغة العربية:**

1- إيزابيل جريل، التخييل الذاتي، ت: حنان أقجيح، فاطمة عبيد، م. تق سعيد جبار، دار رؤية، القاهرة، ط1، 2019.

2- فيليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي)، ت: عمر حلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.

3- واسيني الأعرج، ليالي إزيس، كوبيا "ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية" (رواية)، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2007.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

1- Culture et memoire collective au Maghreb, Mustapha Chelbi; Academie Europeenne du Livre, ADAGP, 1989.

**المجلات والدوريات**:

1- أحمد بقار، الرواية والتاريخ عند "واسيني الأعرج" الاستدعاء والدلالة، مجلة الأثر، العدد 19، جانفي 2014.

2- خليل بومعزة، التّخييل الذّاتي في مقدّمة رواية "الحالم" لسمير قسيمي، مقال مجهول المصدر.

3- سعدية بن ستيتي، تجليات السيرة الغيرية في رواية "العلامة" لـ "بن سالم حميش، مجهول المصدر.

4- عبد المالك أشهبون، التخيل السير ذاتي في السرد العربي (التركيبة والدلالة)، مجلة أبوليوس، المجلد 06، العدد 02، جوان 2019.

5- محمد برادة، التخييل الذاتي في كتابات توفيق الحكيم، مجلة نزوى، العدد 87، 2016.
6- محمد عبد الكريم، واسيني الأعرج يسرد التاريخ روائياً ويكتب حكاية مي زيادة، مقال من جريدة البناء يومية سياسية قومية اجتماعية، عدد 13، سبتمبر 2022، الشباكية.

**المجلات باللغة الأجنبية:**

1- Design and Truth imn Autobiography, Roy Pascal, Cambridge Harvard University Press.
2- Le Roman Historique: Tradition Discursive et Didactique, Diane Boër et Joaquim Dolz, ReVEL, édition spéciale, v. 18, non. 17, 2020.

**موقع الأنترنت:**

1- فتحي فارس، التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر (محاضرة)، نادي الحوار بنابل "يقدم كتاب التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر" ويحاور المؤلف فتحي فارس في قضايا التخييل الذاتي، 2021/11/13، قناة الملتقى الثقافي العربي، موقع يوتيوب، الشباكية.
2- واسيني الأعرج، في محاضرته بالصّالون العربي للكتاب بالجزائر، بجلسة "الرّواية بوصفها بحثا إبداعيّا" من إدارة الدّكتور مشري بن خليفة، الاثنين 31\10\2022، السّاعة الثّانية، مقتبس من تسجيل صوتي طويل.
3- واسيني الأعرج، حوار خاصّ على مواقع التواصل الاجتماعي.

## الهوامش:

[1]- يُنظر: محمد برادة، مقال: التخييل الذاتي في كتابات توفيق الحكيم، مجلة نزوى، العدد 87-2016، الشباكية.

[2]- ليالي إيزيس كوبيا (ثلاثمئة ليلة وليلة في جحيم العصفوريّة)، هي الرّواية السّادسة والعشرون للكاتب الجزائري واسيني الأعرج، صدرت عن دار الآداب في طبعتها الأولى والثّانية عام 2018 و 2019، تحكي عن الشّاعرة والكاتبة العربيّة مي زيادة (1886-1941) ومعاناتها في المصحّة العقليّة، قبل وفاتها في القاهرة 19تشرين الأول/أكتوبر 1941 على السّاعة العاشرة صباحا، وقد أنصفها واسيني بعد ستّ وسبعين سنة من ذلك اليوم بهذه الرّواية: "أتمنّى أن يأتيَ بعدي من يُنصفني"\مي زيادة من الرّواية ص5. دخلت القائمة الطّويلة للجائزة العالميّة للرّواية العربيّة لعام 2019.

[3]- واسينى الأعرج من كبار الرّوائيين في الوطن العربى، كاتب رحّالة ولد في الثّامن من أغسطس\أوت 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدوديّة بتلمسان - الجزائر، يشغل منصب أستاذ كرسيّ بجامعتي الجزائر المركزيّة والسّوربون بباريس، تحصّل على العديد من الجوائز أهمّها: جائزة الرّواية الجزائريّة على مجمل أعماله، جائزة المعرض الدّولي للكتاب على رواية سوناتا لأشباح القدس، جائزة قطر العالميّة للرّواية على رواية كتاب الأمير، جائزة الإبداع العربي على رواية أصابع لوليتا، جائزة كتارا للرّواية العربيّة على رواية مملكة الفراشة. تُرجمت أعماله إلى أكثر من خمسة عشر لغة عالميّة منها: الفرنسيّة، الألمانية، الإيطالية، السّويدية، الدّانماركية، العبرية، الإنجليزية والإسبانية، واسيني الأعرج، 2018.

[4]- أ.د/ عبد المالك أشهبون، التخيل السير ذاتي في السرد العربي (التركيبة والدلالة)، مجلة أبوليوس المجلد 06 العدد 02، جوان 2019، ص28.

[5]- المرجع نفسه، ص30.

[6]- نادي الحوار بنابل "يقدم كتاب التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر" ويحاور المؤلف فتحي فارس في قضايا التخييل الذاتي، محاضرة التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر، 13\11\2021، قناة الملتقى الثقافي العربي، موقع يوتيوب، الشّباكية.

[7]- يُنظر: عبد الملك أشهبون، التخيل السير ذاتي في السرد العربي، 2016، ص31.

[8]- خليل بومعزة، التّخييل الذّاتي في مقدّمة رواية "الحالم" لسمير قسيمي، مقال مجهول المصدر، ص36

[9]- واسيني الأعرج ، رواية ليالي إيزيس كوبيا "ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية" ، موفم للنشر، د.ط ليالي إيزيس كوبيا، ص36.

[10]- يُنظر: المصدر نفسه، ص36.

[11]- المصدر السابق، ص36.

[12]- المصدر نفسه، ص36.

[13]- المصدر نفسه، ص36.

[14]- يُنظر: المصدر نفسه، ص7.

[15]- واسيني الأعرج، في محاضرته بالصّالون العربي للكتاب بالجزائر، بجلسة "الرّواية بوصفها بحثا إبداعيّا" من إدارة الدّكتور مشري بن خليفة، الإثنين 31\10\2022، السّاعة الثّانية، مقتبس من تسجيل صوتي طويل.

[16]- Le Roman Historique: Tradition Discursive et Didactique, Diane Boër et Joaquim Dolz, ReVEL, édition spéciale, v. 18, non. 17, 2020, p286.

[17]- أحمد بقار، الرواية والتاريخ عند "واسيني الأعرج" الاستدعاء والدلالة، مجلة الأثر، العدد 19\جانفي 2014، ص109.

[18]- Design and Truth imn Autobiography, Roy Pascal, Cambridge Harvard University Press, p83.

[19]- سعدية بن ستيتي، تجليات السيرة الغيرية في رواية "العلامة" لـ"بنسالم حميش، مجهول المصدر، ص2-3.

[20]- عبد الملك أشهبون، التخيل السير ذاتي في السرد العربي (التركيب والدلالة)، 2016، ص25.

[21]- إيزابيل جريل، التخييل الذاتي، ت. حنان أقجيح، فاطمة عبيد، م.تق سعيد جبار، دار رؤية، ط1-2019، القاهرة، ص12.

[22]- واسيني الأعرج، رواية ليالي إيزيس كوبيا "ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية"، ص24.

[23]- المصدر نفسه، ص25.

[24]- المصدر نفسه ص 35.

[25]- محمد برادة، التخييل الذاتي في كتابات توفيق الحكيم، مجلة نزوى، العدد87-2016، الشباكية.

[26]- واسيني الأعرج ، رواية ليالي إيزيس كوبيا "ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية"، ص5.

[27]- المصدر نفسه، ص11.

[28]- المصدر نفسه، ص24.

[29]- المصدر نفسه، ص12.

[30]- واسيني الأعرج يسرد التاريخ روائياً ويكتب حكاية مي زيادة، محمد عبد الكريم، مقال من جريدة البناء يومية سياسية قومية اجتماعية، عدد 13\09\2022، الشباكية.

[31]- فتحي فارس، محاضرة التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر (محاضرة)، نادي الحوار بنابل "يقدم كتاب التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر" ويحاور المؤلف فتحي فارس في قضايا التخييل الذاتي، 2021/11/13، قناة الملتقى الثقافي العربي، موقع يوتيوب، الشباكية.

[32]- السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي)، فيليب لوجون، ت. عمر حلي، ط1 1994، المركز الثقافي العربي – بيروت، ص8.

[33]- المرجع السّابق، ص9.

[34]- واسيني الأعرج، رواية ليالي إيزيس كوبيا "ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية، ص42.

[35]- المصدر، ص89.

[36]- المصدر نفسه، ص203.

[37]- يُنظر: فتحي فارس، محاضرة التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر، نادي الحوار بنابل "يقدم كتاب التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر" ويحاور المؤلف فتحي فارس في قضايا التخييل الذاتي، 13\11\2021، قناة الملتقى الثقافي العربي، موقع يوتيوب، الشّباكية.

[38]- واسيني الأعرج، رواية ليالي إيزيس كوبيا "ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية ص48-49.
[39]- المصدر نفسه، ص104.
[40]- المصدر نفسه، ص95.
[41]- فتحي فارس، محاضرة التخييل الذاتي في السرد العربي المعاصر، 2021.
[42]- واسيني الأعرج، رواية ليالي إيزيس كوبيا "ثلاثمائة ليلة وليلة في جحيم العصفورية، ص44.
[43]- Culture et memoire collective au Maghreb, Mustapha Chelbi; Academie Europeenne du Livre, ADAGP, 1989, p31.